دور اللغة العربية في فهم علوم الشريعة الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة

أشرف حسن محمد حسن
جامعة السلطان السيد سراج الدين الإسلامية العالمية (ماليزيا)

The Role of the Arabic Language in Understanding the Islamic Sharia Sciences in Light of Contemporary Challenges

DR. ASHRAF HASSAN MOHAMED HASSAN
Universiti Islam Antarabangsa Tuanku Syed Sirajuddin (UniSIRAJ) (Malaysia), drashraf@kuips.edu.my

تاريخ الاستلام: 10 /2025/08 تاريخ القبول: .20/ 09/ 2025 تاريخ النشر: .01/ 12/ 2025

الملخص:

إن اللغة العربية من أهم وسائل الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية، ولا يخفى دورها في فهم علوم الشريعة الإسلامية، رغم ما تواجهه من تحديات معاصرة، وأهمية البحث تكمن في دور اللغة العربية في فهم علوم الشريعة الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة التي قد تعوق هذا الفهم لدى المتخصصين وغيرهم، وتكمن مشكلة البحث في صعوبة فهم النصوص الشرعية لدى عدد من المتخصصين في الشريعة الإسلامية من جانب، وضعف اللغة العربية في ضوء التحديات المعاصرة من جانب آخر، مما يؤثر في فهم علوم الشريعة؛ ولذلك تمّ اختيار هذا الموضوع، واستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويهدف البحث إلى: بيان دور اللغة العربية في فهم علوم الشريعة في ضوء التحديات المعاصرة، كعلوم القرآن والقراءات، والفقه وأصوله... وغيرها، وانتظم البحث في مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة وفهرس والمصادر والمراجع، المقدمة تناولت سبب اختيار هذا الموضوع، ومشكلته، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وهيكل البحث. والفصل الأول: دور اللغة العربية في فهم علوم القراءات وعلم الأصوات في ضوء التحديات المعاصرة، والفصل الثاني: دور اللغة العربية في استنباط الأحكام الفقهية، في ضوء التحديات المعاصرة، الفصل الثالث: دور علم النحو في فهم علوم الشريعة الإسلامية، في ضوء التحديات المعاصرة، الفصل الرابع: دور البلاغة في بيان إعجاز القرآن، في ضوء التحديات المعاصرة، ثم أهم النتائج والتوصيات، وأهم المصادر والمراجع. وكان من أهم النتائج: التحديات المعاصرة تُهدّد العلاقة بين اللغة والشريعة، مثل ضعف المستوى اللغوي لدى الطلبة، وهيمنة التعليم السطحي، والاعتماد على مناهج غربية تهمل خصوصية النص القرآني. والفصل بين علوم الشرعية واللغة في المناهج الجامعية الحديثة أسهم في إضعاف ملكة الاستنباط والتذوق البياني، مما انعكس سلبًا على مستوى الفتوى والتفسير.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية، الشريعة الإسلامية، التحديات المعاصرة، دور اللغة العربية، علوم الشريعة، التحديات المعاصرة

Abstract:

The Arabic language is one of the most important means of preserving Arab and Islamic identity, and its role in understanding Islamic Sharia sciences is undeniable, despite the contemporary challenges it faces. The importance of this research lies in the role of the Arabic language in understanding Islamic Sharia sciences in light of contemporary challenges that may hinder this understanding for specialists and others. The research problem lies in the difficulty of understanding Sharia texts for a number of specialists in Islamic Sharia on the

one hand, and the weakness of the Arabic language in light of contemporary challenges on the other hand, which affects the understanding of Sharia sciences. Therefore, this topic was chosen, and this research used the descriptive analytical method. The research aims to: demonstrate the role of the Arabic language in understanding Sharia sciences in light of contemporary challenges, such as Qur'anic sciences and readings, jurisprudence and its principles, etc. The research is organized into an introduction, four chapters, a conclusion, an index, and sources and references. The introduction addressed the reason for choosing this topic, its problem, the research questions, the research objectives, and the research structure. The first chapter addresses the role of the Arabic language in understanding the sciences of Quranic readings and phonetics in light of contemporary challenges. The second chapter examines the role of the Arabic language in deriving legal rulings in light of contemporary challenges. The third chapter explores the role of grammar in understanding Islamic law in light of contemporary challenges. The fourth chapter discusses the role of rhetoric in elucidating the miraculous nature of the Quran in light of contemporary challenges. The study concludes with key findings and recommendations, and lists major sources and references. Among the most significant findings is that contemporary challenges threaten the relationship between language and Islamic law. These challenges include the weak linguistic proficiency of students, the dominance of superficial education, and the reliance on Western curricula that neglect the unique characteristics of the Quranic text. Furthermore, the separation of Islamic law and language studies in modern university curricula has contributed to weakening the ability to deduce rulings and appreciate rhetorical nuances, negatively impacting the quality of legal opinions and interpretations.

Keywords: Arabic language; Islamic law, contemporary challenges, the role of the Arabic language, Sharia sciences, contemporary challenges.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد حامل بواء الرسالة والشريعة الإسلامية من رب العالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد فإنه مما لا شك أن اللغة العربية تشهد في العصر الحديث جملةً من التحديات المعقدة التي تُهدد مكانتها وتُضعف حضورها في المشهد الثقافي والمعرفي العربي، الأمر الذي يُنذر بآثار سلبية على الهوية الحضارية للأمة. فقد أصبح وضع اللغة العربية بين أبنائها غير طبيعي؛ إذ تشير الوقائع إلى تراجع ملحوظ في استخدامها، وتقصير واضح في الاعتناء بها، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات. كما يتجلى هذا الإهمال في ضعف السياسات اللغوية الرسمية، وصمت الكثير من الجهات المعنية إزاء ما تتعرض له اللغة من تهميش، في الوقت الذي تسعى فيه معظم دول العالم إلى صيانة لغاتها الوطنية وتعزيز انتشارها. ولا يمكن النظر إلى هذا التراجع إلا بوصفه نتيجةً مباشرة لتراكمات من اللامبالاة والتقاعس، ولعل ما قاله أحد المفكرين يعكس هذه الحالة بعمق:" لم أرَ أمة تحاكم لغتها كما يفعل العرب بلغتهم".

وعلى الرغم من أن اللغة العربية قد بلغت ذروة ازدهارها في عصور سابقة، حينما كانت أداة رئيسة في نشر الدين الإسلامي، ووسيلة فاعلة في التعبير عن الثقافة العربية، ورافدًا مهمًا للعلوم والآداب، وكان لها حضور بارز في التأثير على اللغات الأوروبية، فإنها في الزمن المعاصر تواجه تحديات متنامية أكثر تعقيدًا وشراسة. ويُرجع كثير من الباحثين هذا التراجع إلى

أسباب متعددة، من أبرزها الهجمة الفكرية والثقافية على اللغة العربية، بوصفها لغة القرآن الكريم، ولما لها من قدرة على توحيد الأمة في اللسان والعقيدة والفكر، الأمر الذي يجعل استهدافها استهدافًا للهوية بأكملها.

ولا شك أن تلك التحديات تؤثر بشكل كبير على دور اللغة العربية في فهم علوم الشريعة الإسلامية؛ لأن التحديات المعاصرة تقود دور اللغة العربية بل وتجعل الدارسين والباحثين أقل شغفًا باللغة العربية ودورها في فهم نصوص الشريعة، وربما يرجع السبب إلى عدم الاهتمام بالشريعة ومبادئها مما ينذر بآثار سلبية كبيرة على المدى القريب والبعيد؛ لذلك تم اختيار هذا الموضوع" **دور اللغة العربية في فهم علوم الشريعة الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة**". ونسأل الله التيسير والسداد

أهمية البحث:

- **إبراز العلاقة الوثيقة بين اللغة والشريعة:** يسلط البحث الضوء على الارتباط الجوهري بين اللغة العربية وعلوم الشريعة، ويؤكد أن فهم النصوص الشرعية وتفسيرها واستنباط الأحكام منها يتطلب إلمامًا دقيقًا بقواعد اللغة ودلالاتها.
- **الحفاظ على سلامة الفهم الديني:** يسهم البحث في التحذير من مخاطر القصور اللغوي لدى طلاب العلم والدعاة والباحثين، والذي قد يؤدي إلى أخطاء في الفهم أو التفسير أو الفتوى، مما قد يسبب اضطرابًا في الخطاب الديني.
- **معالجة التحديات المعاصرة:** يتناول البحث أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية في المجال الشرعي في العصر الحديث، مثل شيوع العاميات، وتأثير اللغات الأجنبية، وضعف تعليم اللغة للناطقين بغيرها، مما يجعل البحث مساهمًا في معالجة هذه الظواهر.
- **تحفيز المؤسسات التعليمية والبحثية:** يلفت البحث نظر الجامعات والكليات والمعاهد الشرعية إلى ضرورة العناية المتكاملة باللغة العربية ضمن مناهجها، خاصة في أقسام الشريعة والعلوم الإسلامية، لضمان تكوين علمي متين للطلبة.
- **تعزيز الهوية الإسلامية واللغوية:** يدعم البحث مساعي الحفاظ على الهوية الإسلامية من خلال صيانة اللغة التي اختارها الله لوحيه، وتعزيز حضورها في الخطاب الديني والبحث العلمي ومجالات التعليم.
- **فتح آفاق للدراسات المقارنة:** يتيح البحث إمكانيات لمزيد من الدراسات المقارنة بين فهم الشريعة لدى الناطقين بالعربية وغير الناطقين بها، ومدى تأثير اللغة على دقة الفهم وجودة الاستنباط.
- **مواكبة التطورات التقنية:** يقدم البحث نظرة تحليلية حول ضرورة تسخير التقنيات الحديثة لدعم تعليم اللغة العربية في الأوساط الشرعية، مثل التطبيقات الرقمية والمحتوى التعليمي عبر الإنترنت.

مشكلة البحث:

وتكمن إشكالية هذا البحث في صعوبة فهم النصوص الشرعية لدى العديد من المتخصصين في الشريعة الإسلامية من جانب، وضعف اللغة العربية في ضوء التحديات المعاصرة من جاتب آخر، مما يؤثر في فهم علوم الشريعة في ضوء التحديات المعاصرة.

أسئلة البحث:

- وضح دور اللغة العربية في فهم علوم القراءات وعلم الأصوات في ضوء التحديات المعاصرة.
- ما دور اللغة العربية في استنباط الأحكام الفقهية، في ضوء التحديات المعاصرة؟
- وضح دور علم النحو في فهم علوم الشريعة الإسلامية، في ضوء التحديات المعاصرة.
- بين دور البلاغة في بيان إعجاز القرآن، في ضوء التحديات المعاصرة.

أهداف البحث:

- بيان دور اللغة العربية في فهم علوم القراءات وعلم الأصوات في ضوء التحديات المعاصرة.
- إلقاء الضوء على دور اللغة العربية في استنباط الأحكام الفقهية، في ضوء التحديات المعاصرة.
- بيان دور علم النحو في فهم علوم الشريعة الإسلامية، في ضوء التحديات المعاصرة.
- بيان دور البلاغة في بيان إعجاز القرآن، في ضوء التحديات المعاصرة.

منهج البحث:

واستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يتم وصف دور اللغة العربية في فهم علوم الشريعة الإسلامية، وتحليل التحديات المعاصرة التي تؤثر على هذا الدور الفاعل.

أهم الدراسات السابقة:

- **أبعاد العلاقة بين اللغة العربية والهوية الحضارية مقاربة لسانية اجتماعية العياشي أدراوي**، بحث منشور في مجلة ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها، المجلد الأول، العدد الثاني، ديسمبر 2020م.
- **الأمن اللغوي وحماية الهوية : أحمد البايبي : بحث منشورفي أعمال ندوة السلم التنموي مقاربة فقهية وقانونية وسوسيو اجتماعية**، مطبعة مرجان، المغرب 2017م.
- **التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر الرقمنة**، أ. عيساوة وهبية مجلة اللغة العربية، المجلد 24 العدد 1 ، 2022م.
- **التحديات التي تواجه اللغة العربية ودور القرآن الكريم في التصدي لها**، رياض محمود قاسم، وعبد الحميد الفراني، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، أبريل 2007م.
- **أثر تعليم اللغة الأجنبية في تعلم اللغة العربية وتعليمها في مرحلة الطفولة**، وليد أحمد العناتي مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثالث والعشرون، رجب 1440هـ - مارس 2019م.
- **أثر الهوية اللغوية في تطور العربية سعاد بوضياف**، مجلة الأثر العدد 25 جوان 2016م

ولا شك أن تلك الدراسات تسهم في هذا البحث بشكل كبير من تاحية المنهجية والنظرية وإن اختلفت في موضوعها عن موضوع هذا البحث.

هيكل البحث:

انتظم البحث في مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة وفهرس أهم المصادر والمراجع:

المقدمة: وتتناول مشكلته، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وأهم الدراسات السابقة، وهيكل البحث.

والمبحث الأول: دور اللغة العربية في فهم علوم القراءات وعلم الأصوات في ضوء التحديات المعاصرة.

والمبحث الثاني: دور اللغة العربية في استنباط الأحكام الفقهية، في ضوء التحديات المعاصرة.

والمبحث الثالث: دور علم النحو في فهم علوم الشريعة الإسلامية، في ضوء التحديات المعاصرة.

والمبحث الر ابع: دور البلاغة في بيان إعجاز القرآن، في ضوء التحديات المعاصرة.

وخاتمة، وفيها أهم النتائج وتوصيات البحث.

وفهرس أهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول

دور اللغة العربية في فهم علوم القراءات وعلم الأصوات في ضوء التحديات المعاصرة

تعريف علم القراءات:

علم القراءات: لغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ، وتدل في أصل معناها على الجمع والضم، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها لبعض في الترتيل". (ابن فارس، 1972. مادة: قرأ)

واصطلاحًا: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها.

قال ابن الجزري -رحمه الله-:" القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله... والمقرئ العالم بها رواها مشافهة، فلو حفظ "التيسير" مثلًا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شُوفِهَ به مسلسلا؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة. والقارئ المبتدئ من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثا من القراءات، والمنتهي من نقل من القراءات أكثرها وأشهرها". (ابن الجذري، 1999)

علم الأصوات: تعريفه، أهميته، علاقته بالقرآن الكريم:

علم الأصوات: هو العلم الذي يدرس أصوات لغة من حيث مخارجها وصفاتها وكيفيّة صدورها، وما يعرض لها من تغيرات في حالتي الإفراد والتركيب.

الارتباط البنيوي بين اللغة العربية والقراءات القرآنية:

تُعدّ القراءات القرآنية إحدى أبرز الميادين التي تجسّد العلاقة البنيوية العميقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم، حيث تنعكس ظواهر اللغة - من نحو وصرف وصوت ودلالة- في اختلاف أوجه القراءة وتنوعها، دون أن تمسّ المعنى الأساسي للنص القرآني أو تشكك في ثبوته. وقد أجمع علماء التجويد والقراءات على أن اختلاف القراءات هو اختلاف تنوع واتساع، لا تضاد وتعارض، وأن كل قراءة متواترة إنما تمثل وجهًا من وجوه اللغة العربية الفصيحة التي نزل بها الوحي.

فالقراءات القرآنية تتأسس على قواعد اللغة العربية في أدق مستوياتها، بدءًا من مخارج الحروف وصفاتها، مرورًا بالقواعد النحوية والصرفية، وانتهاءً بالمعاني والدلالات السياقية. بل إن بعض القراءات تساعد في كشف جوانب من المعنى لا تظهر في قراءة واحدة فقط، مما يدل على عمق الترابط بين القراءة واللغة (الزركشي، 2000؛ ابن الجزري، 1994).

ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى:﴿ مالك يوم الدين﴾، الفاتحة: 4، حيث قُرئت: "مالك يوم الدين"، و"ملك يوم الدين"، وكلتاهما صحيحة ومتواترة، لكن "مالك" تُظهر صفة الملكية والتصرف، بينما "ملك" تُظهر صفة السلطان والهيمنة، فتنوع القراءة يثري المعنى، وهو أثر مباشر من آثار الثراء اللغوي في العربية.

كما أن علم القراءات اعتمد اعتمادًا مباشرًا على رواية الأوجه المختلفة من العرب، مما يجعل من كل قراءة شاهدًا لغويًا يُستدل به في النحو واللغة، بل اعتمد كثير من النحويين واللغويين على القراءات القرآنية في تقعيد قواعدهم". (السيوطي، 2004).

الأسس الصوتية للغة العربية و أثرها في القراءات:

تُعدّ الأسس الصوتية للغة العربية من أهم العوامل المؤثرة في نشأة القراءات القرآنية وتنوعها، إذ إن النطق ومخارج الحروف وصفاتها والظواهر الصوتية كالهمس والجهر، والتفخيم والترقيق، والإدغام والإظهار، تمثل ركائز أساسية في تباين أوجه القراءة، وهي في ذات الوقت مظاهر من مظاهر الثراء الصوتي للغة العربية.

وقد اعتمدت القراءات القرآنية على ما تواتر من أداء العرب الأصيل للفصحى، فجاءت القراءات انعكاسًا دقيقًا لما كانت عليه العرب في لهجاتها ونطقها، ضمن إطار ما يقرّه الرسم العثماني ويصح نقله عن النبي ﷺ. ومثال ذلك ما ورد في قوله تعالى:﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾، النساء: 176؛ فقرأ بعضهم بإدغام النون في التاء:" أن تضلوا" [بغنة خفيفة]، وقرأ آخرون بالإظهار دون إدغام.

وهذا التباين يعكس تنوع الأداء الصوتي الذي تقبله الفصيح من لهجات العرب، ويؤكده علم الأصوات الحديث.

إن الحروف العربية تتميز بتنوع مخارجها الصوتية، والتي تشمل الحلق، واللسان، والشفتين، والخيشوم، وهذا ما يوفّر تمايزًا دقيقًا في الأداء الصوتي لكل حرف، وهو ما استثمره القراء في النقل والضبط والتجويد. كما أن علم التجويد، وهو علم يعنى بكيفية نطق الحروف، يقوم في أصله على الدراسة الصوتية للأصوات القرآنية، ويُعدّ امتدادًا تطبيقيًا لعلم الأصوات.

وتجلّت بعض الفروقات الصوتية في اختلاف القراءات من حيث التخفيف والتثقيل، مثل قراءة قوله تعالى:﴿ ووصى بها إبراهيم بنيه﴾، البقرة: 132، حيث قرئت: "ووصى" بالتشديد (على قراءة حفص)، وقرئت أيضًا "وأوصى" بالهمزة والتخفيف (على قراءة نافع)، وهو اختلاف صوتي-صرفي له أثر لغوي ودلالي، ويعتمد على قواعد الصوت والإعلال والإبدال في العربية". (الأنباري، 1990؛ ابن الجزري، 1994)

المخارج والصفات و أثرها في تمييز القراءات:

يُعدّ علم مخارج الحروف وصفاتها من الأسس المحورية في تمييز القراءات القرآنية، إذ تتجلى فيه الدقة الصوتية للغة العربية التي انفردت بتوثيق أصواتها وأدائها بدقة عالية منذ القرون الأولى. وقد اهتم علماء التجويد والقراءات بهذا العلم لتحديد الفروق بين الألفاظ القرآنية التي تتفق في الحروف والرسم وتختلف في الأداء والنطق، حيث تسهم الفروق في المخارج والصفات في فهم أوجه القراءة، وضبطها، وتمييز رواية عن أخرى.

المخارج الصوتية ودورها في القراءات:

تُعرَّف مخارج الحروف بأنها المواضع التي يخرج منها الحرف عند النطق به. وقد حدد علماء التجويد سبعة عشر مخرجًا لأصوات اللغة العربية، تنقسم بين الجوف، والحلق، واللسان، والشفتين، والخيشوم". (ابن الجزري، 1994). وتظهر أهمية المخارج في تمييز الحروف المتقاربة، كما في الفرق بين: "الضاد" و"الظاء"، أو "السين" و"الصاد"، أو "التاء" و"الطاء"؛ ففي قوله تعالى:﴿ من تحتها الأنهار﴾، البقرة: 25. نجد بعض القراء يُظهرون النون والتاء مع مخرجٍ دقيق (حفص)، بينما قد يُميل آخرون إلى الإدغام الخفيف، أو الإظهار بتخفيف.

صفات الحروف ودورها في الأداء القرآني:

أما صفات الحروف، مثل الجهر، والشدة، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، فهي تؤثر مباشرة في جمالية الأداء وتميّز القراءة، بل تسهم في بناء معنى دقيق قد لا يظهر في حال تغيّر الصفة. ومن ذلك الفرق بين قراءة:(قال ربِّ احكم بالحق)، الأنبياء: 112؛ ففي بعض الروايات: "قال ربي احكمْ بالحق" بالسكون، وفي أخرى: "ربِّ احْكُمُ بالحقِّ" بضم الكاف، وهو اختلاف صوتي دقيق ناتج عن خصائص الحروف من حيث الصفات.

وقد نبّه العلماء إلى أن بعض أوجه القراءات لا يمكن تمييزها إلا بإتقان صفات الحروف، مثل الهمس والجهر، والقلقلة، والتفخيم والترقيق، وهي ظواهر صوتية ذات أثر لغوي دقيق في الأداء والمعنى (السيوطي، 2004؛ الضباع، 2005).

ظاهرة الإبدال والإدغام والإظهار وعلاقتها بالتحليل الصوتي:

تُعد ظواهر الإبدال والإدغام والإظهار من أبرز الظواهر الصوتية التي اهتم بها علماء القراءات، لما لها من تأثير مباشر على تنوّع الأداء القرآني، ولارتباطها الوثيق بقوانين التحليل الصوتي في اللغة العربية. وتكشف هذه الظواهر عن البنية الصوتية العميقة

للغة العربية، وعن كيفية تحوُّل الأصوات في السياق، بما يحفظ الإيقاع الصوتي للنص القرآني، ويسهم في تسهيل النطق دون الإخلال بالمعنى أو المبنى.

الإبدال: الإبدال هو استبدال حرف مكان حرف آخر في السياق الصوتي نتيجة لتقارب في الصفات أو المخارج. مثال ذلك: قوله تعالى:﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾، الإسراء: 48؛ فقد قرئت "انظر" عند بعض القراء بـ الإبدال" :أنظر"، بإبدال الهمزة نونًا (وهي قراءة شاذة لكنها مشهورة في الدرس الصوتي)، ويظهر فيها أثر البيئة الصوتية في التخفيف والتحويل بين الحروف.

الإدغام: أما الإدغام فهو إدخال حرف ساكن في متحرّك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا. ويُعَدّ الإدغام مظهرًا من مظاهر التيسير الصوتي في العربية، وله أنواع عديدة، منها إدغام متماثلين، ومتجانسين، ومتقاربين.

مثال ذلك قوله تعالى:﴿ من يعمل﴾، النساء: 123؛ فيقرأها حفص بإدغام النون في الياء: "مِيَّعمل"، وهو إدغام بسبب تقارب المخرج والصفة، ويُدرس في علم الأصوات تحت "التحول الصوتي التيسير"(assimilation).

الإظهار: الإظهار هو النطق بالحرفين على حدهما دون إدغام، ويأتي غالبًا في المواضع التي يكون فيها الإدغام مظنة اللبس أو الغموض. ومن ذلك قوله تعالى:﴿ من آمن بالله﴾، البقرة: 62؛ فيُظهِر حفص النون عند الهمزة، رغم إمكان الإدغام، وذلك لفكّ التداخل الصوتي، وتحقيق الوضوح.

التحليل الصوتي للظواهر: تُدرس هذه الظواهر في اللسانيات الحديثة تحت أبواب: "التحولات الصوتية"، و"الإدغام الصوتي"، و"القوانين الصوتية السياقية"، ويُنظر إليها بوصفها آليات تنظّم الإيقاع اللغوي وتيسّر النطق دون التأثير في بنية الكلمة أو معناها. وقد أشار اللغويون القدماء، كابن جني، إلى هذه القوانين بفطنة لغوية عالية، حيث قال في "الخصائص":"*اللغة تتبع الأخف على اللسان والأكثر انسجامًا في الصوت*". (ابن جني، 1999)

التحديات المعاصرة في تعليم علوم القراءات والأصوات:

يُواجه تعليم علوم القراءات القرآنية وعلم الأصوات العربية تحديات معاصرة متعددة، تُهدد بتراجع الاهتمام بهذه العلوم الدقيقة التي شكّلت عبر التاريخ الإسلامي جزءًا أساسيًا من علوم الشريعة، وركنًا من أركان فهم النص القرآني وأدائه الصحيح.

1. ضعف الإعداد الصوتي للمعلمين والدارسين: من أبرز التحديات الحالية غياب التأهيل الصوتي الدقيق للمتخصصين في علوم القرآن. فكثير من المدرسين في المعاهد والكليات الشرعية يُدرّسون مادة القراءات دون تأصيل علمي في علم الأصوات أو تدريب عملي متين في التجويد، مما يؤدي إلى نقل غير دقيق للقراءات وأوجهها. وهذا ينعكس سلبًا على النطق، والتلقي، وضبط الأداء القرآني.
2. إضعاف مكانة علم القراءات في المناهج: تُهمّش علوم القراءات والتجويد في العديد من الجامعات والكليات، وتُقدّم غالبًا كمواد نظرية، دون تفعيل الجانب التطبيقي أو الصوتي فيها، مما يُفقدها جانبها العملي الأصيل، خصوصًا في أقسام الشريعة والدراسات الإسلامية.
3. قصور التعليم عن بعد في المجال الصوتي: مع انتشار التعليم الإلكتروني والمنصات الرقمية، ظهرت فجوة واضحة في الجانب التطبيقي لتعليم التجويد والقراءات، إذ إن ضبط الأداء الصوتي يعتمد على التلقي المباشر، والسماع الدقيق، والمحاكاة. وهذا ما يصعب تحقيقه عبر التعليم الافتراضي أو تسجيلات الفيديو وحدها". (عبد الفتاح، 2020)
4. تأثر النطق باللغات الأجنبية واللهجات العامية: كثير من دارسي القرآن اليوم، خاصة من غير الناطقين بالعربية، يتأثرون بلغاتهم الأم في نطق الحروف، ولا يُدرّبون كفاية على تجاوز ذلك، مما يسبب خلطًا صوتيًا عند أداء القراءات،

لا سيما في الحروف ذات المخارج الدقيقة مثل: الضاد، الظاء، العين، الغين، والقاف. وتزداد هذه المشكلة عند تداخل اللغات الأجنبية في التعليم الإسلامي.

5. ندرة المختصين في الصوتيات القرآنية: يُعدّ نقص الكفاءات المتخصصة في الجمع بين علمي القراءات والصوتيات من أبرز التحديات، حيث يندر وجود علماء يجمعون بين التكوين الشرعي التقليدي والمعرفة الصوتية الحديثة، ما يحدّ من تطور هذا العلم في ضوء المناهج اللسانية المعاصرة (رمضان عبد التواب، 1985).

ضعف المخرجات اللغوية في التعليم العام:

يُعدّ ضعف المخرجات اللغوية للطلبة في مراحل التعليم العام من أبرز العقبات التي تؤثر سلبًا في تحصيلهم لعلوم الشريعة الإسلامية، خاصة في مجالات تعتمد اعتمادًا كبيرًا على الفهم اللغوي العميق، كالتفسير، والحديث، والفقه، وأصوله. فاللغة العربية هي الأداة المركزية لفهم النصوص الشرعية، ولا يمكن استيعاب دلالاتها ولا تحليلها على الوجه الصحيح دون إتقان أدوات اللغة.

وقد أظهرت العديد من الدراسات التربوية وجود قصور واضح في المهارات اللغوية الأساسية لدى خريجي التعليم العام في كثير من الدول العربية والإسلامية، ومنها ضعف في الإملاء، النحو، التراكيب، وفهم المقروء، ناهيك عن ضعف القدرة على التعبير العلمي الدقيق (علي، 2017). وهذا الضعف اللغوي ينعكس لاحقًا في عجز كثير من الطلاب في التعليم العالي عن متابعة مقررات الشريعة التي تُدرّس بالعربية الفصيحة، كما يُضعف قدرتهم على قراءة النصوص التراثية واستيعابها أو استخراج الأحكام منها.

ويعزو الخبراء هذا التدهور إلى عدة أسباب، منها:

- ضعف مناهج اللغة العربية في التعليم العام من حيث المحتوى والوسائل.
- اعتماد أساليب التلقين والحفظ دون تدريب تطبيقي على التفكير والتحليل اللغوي.
- تهميش اللغة العربية أمام اللغات الأجنبية في بعض النظم التعليمية.
- الانفصال بين اللغة المستخدمة في الحياة اليومية (العاميات) وبين اللغة العربية الفصحى المقررة في المناهج.

وقد نبه العديد من العلماء والمربّين إلى أن ضعف اللغة العربية عند الطالب يعني ضعفًا في الدين والهوية، لأن اللغة هي الوعاء الحامل للقرآن والسنة، كما قال ابن تيمية:" اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخُلق والدين تأثيرًا قويًّا بَيِّنًا، ويؤثر أيضًا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين" ". (ابن تيمية، 1997، ص. 529).

أثر اللهجات المحلية في تشويش النطق القرآني:

تُعدّ اللهجات المحلية من أبرز التحديات التي تواجه سلامة النطق القرآني في العصر الحديث، حيث تؤثر بشكل مباشر على الأداء الصوتي للحروف والكلمات، لا سيما لدى طلاب العلم والقراء المبتدئين الذين لم يتلقَّوا تدريبًا كافيًا على النطق الفصيح. وتكمن خطورة هذه الظاهرة في أن اللهجات قد تُغيّر مخارج الحروف أو صفاتها، مما يؤدي إلى تحريف في الأداء، وأحيانًا إلى خلل في المعنى إذا لم يتم ضبط النطق وفق قواعد التجويد والقراءات.

من أمثلة ذلك:

- نطق القاف كهمزة في بعض اللهجات الخليجية، أو كنون في بعض اللهجات الإفريقية، مما يؤدي إلى خلط واضح بين حروف متباعدة مخرجًا.
- نطق الذال زايًا أو الثاء سينًا كما هو شائع في بعض اللهجات الشامية والمصرية، مما يغير جوهر الحرف.
- تفخيم ما لا يُفخم، أو ترقيق ما يُفخّم، نتيجة للتأثر بالنطق المحلي غير الفصيح.

وقد نبّه العلماء إلى أن تصحيح النطق شرط أساس لتعلم التلاوة، بل إن الإمام ابن الجزري صرّح بأن:" *من لم يُتقن مخارج الحروف وصفاتها، لم يُعدّ قارئًا للقرآن على الحقيقة*" . (ابن الجزري، 1994، ج1، ص. 14).

ويُرجع التربويون واللغويون هذه الظاهرة إلى عدة أسباب، من أبرزها:

- ضعف التأسيس اللغوي الفصيح في التعليم العام.
- غياب القدوة الصوتية الصحيحة في البيئات التعليمية.
- اعتماد بعض المعلمين أنفسهم على لهجاتهم في التلقين.
- تراجع دور التلقي المباشر والمشافهة مع القراء المتقنين.

وقد أظهرت دراسات حديثة أن نسبة كبيرة من طلاب مراكز تحفيظ القرآن يخطئون في الحروف ذات الصفات الدقيقة مثل: الطاء، الضاد، الظاء، القاف، بسبب تأثرهم بالنطق اللهجي (علي، 2020).

لذا، فإن مواجهة هذه الظاهرة تقتضي العودة إلى أساليب المشافهة الصوتية الدقيقة، وإدخال تدريبات صوتية فصيحة ضمن برامج تعليم القرآن، مع التركيز على تصحيح النطق ومخارج الحروف باستخدام الوسائل التقنية الحديثة، دون الاعتماد على الأداء المتأثر باللهجات.

تأثير اللغات الأجنبية والتقنيات الحديثة على الوعي الصوتي لدى المتعلمين:

في ظل العولمة والانفتاح اللغوي والتقني، أصبح لتأثير اللغات الأجنبية والوسائط التكنولوجية الحديثة حضورٌ ملحوظ في تشكيل الوعي الصوتي لدى المتعلمين، خاصة في البيئات التي تتراجع فيها مكانة اللغة العربية الفصحى، سواء في الاستخدام اليومي أو في التعليم النظامي. ويُقصد بالوعي الصوتي هنا قدرة المتعلم على تمييز الأصوات اللغوية بدقة، والنطق الصحيح للحروف والتراكيب، وهي مهارة ضرورية لتعلّم اللغة العربية عامة، والقرآن الكريم وعلومه خاصة.

أولًا :تأثير اللغات الأجنبية: اللغات الأجنبية، لا سيما الإنجليزية والفرنسية، تؤثر في وعي المتعلمين من خلال:

- نقل أنماط نطق غير عربية إلى اللسان العربي، مثل ترقيق الحروف المفخّمة أو نطق القاف ك/k/ ، أو استبدال العين بالهمزة.
- الاعتماد الصوتي على الأبجدية اللاتينية في كثير من المحتوى التعليمي الموجه لغير الناطقين بالعربية، مما يجعلهم يتعلمون النطق العربي عبر أصوات أجنبية.
- تشويش الجهاز السمعي اللغوي لدى المتعلمين بسبب الاعتياد على إيقاع لغوي مختلف من حيث النبر والتنغيم والإيقاع الصوتي (الفاسي الفهري، 2001).

ثانيًا :تأثير التقنيات الحديثة: رغم ما وفّرته التقنية من أدوات تعليمية متطورة، إلا أن الاستخدام غير المنضبط للتقنيات الحديثة يؤدي إلى:

- تلقّي النطق القرآني من أصوات غير متقنة أو رقمية مشوشة (مثل تطبيقات التلاوة غير المعتمدة)، مما يغيب عنه الضبط الصوتي والتجويدي الصحيح.
- ضعف التفاعل الحي والتصحيح الفوري، وهو ما يُعدّ شرطًا أساسيًا في علوم الأداء القرآني، بخلاف التعليم التقليدي القائم على المشافهة والتلقي.
- اعتياد المتعلم على النماذج الصوتية الاصطناعية أو المؤثرة رقميًا (مثل الفلاتر الصوتية)، والتي تضعف الحس الصوتي الطبيعي لديه وتقلل من دقة التمييز بين المخارج والصفات.

وقد أظهرت دراسة ميدانية حديثة أن 64% من طلاب مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تأثر وعيهم الصوتي نتيجة اعتمادهم على مصادر صوتية غير عربية أو إلكترونية غير موثوقة (زكي، 2021).

رؤى تطويرية في ضوء علم اللغة الحديث:

شهد علم اللغة الحديث تطورًا كبيرًا في فهم الظواهر الصوتية والإدراكية المرتبطة باللغة، مما يفتح آفاقًا جديدة لتطوير تعليم القراءات القرآنية والنطق الصحيح للنصوص الشرعية. وتستند هذه الرؤى إلى الاندماج بين التراث الصوتي العربي، ممثَّل في علوم التجويد والقراءات، وبين الأسس العلمية المعاصرة في علم الأصوات (Phonetics) وعلم الأصوات الوظيفي (Phonology) وعلم اللغة النفسي.(Psycholinguistics)

- توظيف التحليل الصوتي الحديث: يمكن استخدام برامج التحليل الصوتي مثل: Praat و WaveSurferلتدريب الطلاب على ملاحظة الفروقات الدقيقة بين الأصوات، كالفرق بين التفخيم والترقيق، أو الجهر والهمس. وتساعد هذه الأدوات في بناء الوعي السمعي الدقيق، خاصة للطلاب من غير الناطقين بالعربية.
- الاستفادة من علم الإدراك الصوتي (Perceptual Phonetics): يركز هذا المجال على كيفية استقبال الدماغ للأصوات وتفسيرها، وهو ما يمكن الإفادة منه في فهم صعوبات النطق لدى المتعلمين، وتصميم برامج تعليمية تعتمد على تدرّج صوتي معرفي يبدأ من الإدراك السمعي ثم الانتقال إلى الإنتاج اللغوي، وهو ما ينسجم مع أساليب التلقين الصوتي في علم التجويد.
- التقويم البنائي للصوتيات القرآنية: يقترح علماء اللغة اعتماد نموذج "التقويم البنائي الصوتي "الذي يراعي مراحل التعلم الصوتي من التمييز حتى الإتقان، مع ربطها بالأنشطة التطبيقية والمراجعة الذاتية، وهذا يعالج القصور التقليدي في الاقتصار على الحفظ دون ضبط النطق.
- الدمج بين النظرية والتطبيق في مناهج القراءات: يوصي علم اللغة التربوي الحديث بالتكامل بين القواعد النظرية والتدريب العملي، بحيث يُقدّم للطالب قاعدة صوتية أو قاعدة من قواعد الإدغام أو الإظهار، ثم يُتبع ذلك بأنشطة تفاعلية تطبيقية (صوت، صورة، تقليد مباشر)، وهو أسلوب يُعزز الاحتفاظ والضبط.
- إعداد معلم متخصص في الصوتيات القرآنية: من الرؤى المهمة إنشاء برامج إعداد معلم صوتي شرعي يجمع بين علوم القراءات، والتجويد، والصوتيات الحديثة، بما يؤهله لتقديم تعليم متكامل يجمع بين الأداء السليم والتحليل العلمي، في ظل بيئة تعليمية مدعومة بالتقنية والمعايير الدولية.

توظيف اللسانيات التطبيقية في تعليم التلاوة:

تُعد اللسانيات التطبيقية (Applied Linguistics) من الحقول العلمية الحديثة التي يمكن توظيفها بفعالية في تعليم التلاوة القرآنية، من خلال استثمار ما تقدمه من أدوات ومفاهيم لفهم عملية تعلُّم اللغة والنطق، وتحليل الأداء الصوتي، وتصميم المناهج التعليمية. وتُعنى اللسانيات التطبيقية بدراسة اللغة من زاوية استخدامها العملي في التعليم، والتقويم، واكتساب المهارات، مما يجعلها أداة فعالة لتحديث أساليب تعليم التلاوة، وخاصة في ظل التحديات المعاصرة مثل تنوع المتعلمين، وضعف الأساس اللغوي، وانتشار التعليم الإلكتروني.

- اللسانيات النفسية وصعوبات النطق: تُفيد اللسانيات النفسية (Psycholinguistics) في تحليل أسباب صعوبات النطق لدى المتعلمين، خاصة غير الناطقين بالعربية، وتقديم حلول مناسبة تراعي طبيعة الإدراك السمعي والنطقي لديهم. ويساعد هذا في بناء أنشطة تدرّجية لعلاج الأخطاء في نطق الحروف ومخارجها، بناءً على مراحل الاكتساب اللغوي الطبيعي.

- علم الأصوات الوظيفي وتحليل الأداء التلاوي: يمكن الاستفادة من علم الأصوات الوظيفي (Phonology) في تفسير ظواهر الإدغام، والإظهار، والإقلاب، والقلقلة، من منظور علمي يساعد المتعلم على فهم أسباب هذه الأحكام، وليس حفظها فقط. كما أن أدوات التحليل الصوتي في اللسانيات تسمح بتقييم الأداء التلاوي بدقة من حيث التردد، المدة، النبر، والإيقاع، مما يسهم في ضبط التلاوة على نحو علمي وموضوعي". (Yule, 2017)
- تصميم مناهج تلاوة تراعي الفروق الفردية: توفر اللسانيات التطبيقية أسسًا متينة لتصميم مناهج تعليم التلاوة تراعي الفروق الفردية في أساليب التعلم، وتستخدم أساليب متنوعة (بصرية، سمعية، حركية)، وهي عناصر أثبتت فاعليتها في مجال تعليم اللغات، ويمكن نقلها إلى تعليم القرآن، خاصة للأطفال والمبتدئين.
- تقنيات التقويم اللغوي الحديث: تعتمد اللسانيات التطبيقية على أدوات تقييم قائمة على الأداء الفعلي للمتعلم، لا على الحفظ فقط، وهو ما يُوصى به في تقويم التلاوة، كأن يُقوّم القارئ بناءً على وضوح مخارج الحروف، سلامة التراكيب الصوتية، وسلامة التطبيق العملي لأحكام التجويد، باستخدام برامج تحليل الصوت أو التسجيل والمراجعة الذاتية.
- الدمج بين التلاوة التقليدية والتقنيات الحديثة: تؤكد اللسانيات التطبيقية أهمية توظيف التقنيات الحديثة مثل برامج المحاكاة الصوتية، وتطبيقات تعليم النطق، والتسجيل الفوري والتغذية الراجعة، مما يُمكن المتعلم من تصحيح أخطائه ذاتيًا، وتحقيق أكبر قدر من التكرار والتثبيت، دون الحاجة الدائمة للمعلم.

دور البرمجيات الصوتية وتقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم القراءات:

مع تطور البرمجيات الصوتية وظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)، برزت إمكانات غير مسبوقة في مجال تعليم القراءات القرآنية، من حيث دقة النطق، وتنوع أساليب التدريب، وتخصيص المحتوى للمتعلم بحسب مستواه واحتياجاته. وتُمثّل هذه التقنيات ثورة تعليمية تتيح تجاوز كثير من التحديات التقليدية، مثل غياب المعلم المتخصص أو محدودية فرص التلقين المباشر.

- البرمجيات الصوتية وتحليل النطق: تستخدم بعض البرمجيات الحديثة أدوات تحليل صوتي دقيق تُمكّن الطالب من معرفة مدى صحة نطقه للحرف أو الكلمة، وذلك من خلال مقارنة تلاوته بالنموذج المعياري، وتحليل عناصر النطق مثل المخرج، الصفة، المدة الزمنية، والتجويد. وتُستخدم برامج مثل:
  - *Siyami Learn Quran,*
  - *Quranic,*
- أو تطبيقات مبنية على برنامج *Praat* لتحليل الترددات والنبر.
- الذكاء الاصطناعي والتغذية الراجعة الفورية: توفر أنظمة الذكاء الاصطناعي تغذية راجعة لحظية (Real-Time Feedback) من خلال نماذج تعلّم آلي تقوم بتحليل أداء المستخدم وتصحيح أخطائه بدقة، سواء في الحروف، أو الأحكام، أو الأداء الصوتي العام. ويمكن لهذه الأنظمة محاكاة دور الشيخ أو المعلم، مما يُمكّن المتعلم من التدريب الذاتي المستمر.
- القراءات المتعددة والتدريب الصوتي: تُتيح بعض التطبيقات خاصية الاستماع إلى القراءات القرآنية المتعددة (كقراءة ورش، قالون، حفص، السوسي...)، مع إبراز الفروقات الصوتية واللفظية بينها، مما يُساعد المتعلم على تمييز الفروق بين القراءات بصورة عملية وسمعية واضحة، وهو ما يصعب تدريسه نظريًا فقط.

- إضفاء الطابع التفاعلي والشخصي على التعلم: توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي بيئة تعليمية تفاعلية يمكن أن تُصمَّم وفق المستوى الفردي لكل متعلم. وتقوم الأنظمة الذكية بتحديد نقاط الضعف لدى الطالب، واقتراح تمارين مخصصة تعالج الأخطاء الأكثر تكرارًا في نطقه أو تلاوته، وهو ما يتوافق مع مبادئ "التعلم المخصص".(Personalized Learning)
- دعم تعليم غير الناطقين بالعربية: تُعد هذه التقنيات مثالية لغير العرب، إذ تساعدهم على تجاوز صعوبات النطق التي تسببها لغاتهم الأم، من خلال التدريج الصوتي، والشرح البصري، واستخدام الذكاء الاصطناعي في التعرف على أخطائهم وتقديم نماذج تصحيح واقعية.

منهج مقترح لدمج علم اللغة الحديث في تدريس علم الأصوات والقراءات:

المنهج المقترح: دمج علم اللغة الحديث في تدريس علم الأصوات والقراءات

🎯 أولًا: أهداف المنهج

- رفع كفاءة المتعلم في تمييز الأصوات ومخارج الحروف وصفاتها بدقة.
- تنمية الوعي الصوتي من خلال أدوات التحليل الصوتي الحديثة.
- ربط قواعد التجويد والقراءات بالتحليل الصوتي والوظيفي في اللسانيات.
- إعداد معلمين قادرين على تقديم تعليم علمي تطبيقي في التلاوة والقراءات.
- تقويم الأداء التلاوي بناءً على معايير صوتية دقيقة، مع التغذية الراجعة الفورية.

🧩 ثانيًا: مكونات المنهج

1. الوحدات النظرية

المضمون العلمي	الوحدة
مفاهيم الصوت اللغوي، الفرق بين الصوت والحرف، أنواع الأصوات، التحليل الفونيمي	علم الأصوات العام
التصنيف الصوتي العربي وفق ابن الجزري، ربطه بالتحليل الصوتي الحديث	مخارج الحروف وصفاتها
تحليلها في ضوء الأصوات المتجاورة والوظائف الصوتية(Assimilation, Elision)	قواعد الإدغام والإظهار والإقلاب والإخفاء
الظواهر الصوتية في القراءات وأسبابها، تحليل مقارن بين الروايات	القراءات القرآنية من منظور لساني
تطبيقات الإدراك الصوتي، أخطاء النطق، الفروق بين اللهجات، الصعوبات الشائعة	اللسانيات التطبيقية في تعليم الأداء الصوتي

2. المكون التطبيقي:

أدوات وأساليب	النشاط
برامج مثل *Praat* أو *Audacity* لرصد النطق، التردد، المدة، والمخرج	تحليل صوتي باستخدام الحاسوب
تسجيلات لنماذج قرآنية متعددة، ومحاكاة الأداء مع التصحيح	محاكاة الأداء التلاوي

أدوات وأساليب	النشاط
تمييز التفخيم والترقيق، الجهر والهمس، القلقلة، وغيرها	أنشطة استماع موجهة
دراسة ظاهرة صوتية في رواية قرآنية ومقارنتها بالتحليل اللساني الحديث	مشروعات جماعية
استخدام تطبيقات ذكاء اصطناعي لتقويم النطق مثل: (*Tarteel AI, Quran Companion*)	تغذية راجعة آلية

ثالثًا: الفئة المستهدفة:

- طلاب كليات: الشريعة، أصول الدين، القراءات، اللغة العربية.
- معلمو القرآن ومراكز التحفيظ.
- دارسو العربية من غير الناطقين بها.
- الباحثون في اللسانيات والتجويد.

رابعًا: استراتيجية التدريس:

- التعليم القائم على التفاعل الصوتي والتكرار.
- الربط بين النظرية والتطبيق (أداء + تحليل + تفسير لساني).
- التعلم القائم على المشروع.(Project-based learning)
- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لدعم التقييم والتغذية الراجعة.
- التدريب على مهارات العرض والنقد والتحليل الصوتي للنص القرآني.

خامسًا: أدوات التقويم:

- اختبارات صوتية مسجلة وتحليلية.
- تقييم عملي للأداء التلاوي وفق مقاييس النطق الصحيح.
- تقارير تحليل صوتي لآيات محددة من القراءات المختلفة.
- اختبار تحرير علمي يربط بين النظرية اللغوية والتطبيق القرآني.
- مقابلة صوتية مع المتعلم.(Oral Proficiency Interview)

سادسًا: المراجع المعتمدة:

من التراث:

- ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*
- السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*
- ابن جني، *الخصائص*

من اللسانيات:

- Ladefoged, P. (2001). *A Course in Phonetics*.
- Yule, G. (2017). *The Study of Language*.

- Richards, J., & Rodgers, T. (2014). *Approaches and Methods in Language Teaching.*
- Zaki, M. F. (2021). *Teaching Qur'anic Recitation through Phonetic Technology.*

✅ خاتمة:

يوفر هذا المنهج المقترح إطارًا متوازنًا بين أصالة الموروث القرائي ودقة اللسانيات الحديثة، ويسهم في إعداد جيل من المعلمين والمتعلمين يمتلك أدوات نطقية وتحليلية متكاملة، قادرة على نقل علم القراءات في صورته الدقيقة المتقنة إلى العالم الرقمي والمعاصر.

المبحث الثاني

دور اللغة العربية في استنباط الأحكام الفقهية، في ضوء التحديات المعاصرة.

تحتل اللغة العربية مكانةً محورية في منظومة العلوم الشرعية، فهي الوعاء الذي نزل به القرآن الكريم، والأداة الرئيسة لفهم السنة النبوية، والأساس الذي تقوم عليه عملية استنباط الأحكام الفقهية. ولا يمكن للباحث في مجال الفقه أن يصل إلى درجة الاجتهاد أو يتعامل مع النصوص الشرعية باستقلال علمي ما لم يُتقن أدوات اللغة العربية بجميع مستوياتها؛ النحوية، والصرفية، والدلالية، والبلاغية. وقد أكد علماء أصول الفقه على هذه القاعدة، واعتبروا العلم بالعربية شرطًا أساسًا لمن أراد أن يخوض غمار الاستنباط والاجتهاد". (الزركشي، 2000)

ومع ذلك، فإن الواقع المعاصر يشهد تراجعًا ملحوظًا في هذا الجانب، بسبب تحديات متعددة، منها: ضعف التكوين اللغوي، والاعتماد المفرط على الترجمة، وتغير أساليب التعليم، مما يؤثر بشكل مباشر على سلامة الفتوى ودقة الحكم الشرعي. في هذا الفصل، نسلّط الضوء على مركزية اللغة العربية في الاستنباط الفقهي، ونناقش أبرز التحديات التي تواجه هذا الدور في الواقع المعاصر، مع تقديم رؤى تطويرية لمعالجتها.

أولًا: مركزية اللغة العربية في أدوات الاستنباط الفقهي

1. **دلالة الألفاظ و أثرها في الحكم:** يُبنى الفقه على فهم دقيق لدلالة الألفاظ الشرعية. فمثلًا، معرفة الفروق بين **العام والخاص**، أو **المطلق والمقيد**، تؤثر تأثيرًا مباشرًا في الحكم المستنبط. وقد أشار الشاطبي (1997) إلى أن أكثر موارد الاستدلال تدور على دلالة اللفظ، والخلل في فهمها يورث خطأً في الفهم، وبالتالي خطأً في الحكم.
2. **قواعد النحو والصرف:** التمكّن من النحو يساعد الفقيه على فهم الجمل القرآنية والحديثية بدقة، وضبط السياق العام للنص. على سبيل المثال، معرفة أن الفاعل مرفوع، وأن المفعول منصوب، يُساعد على تفسير المعنى بدقة، ومن ثمّ استخراج الحكم. كما أن علم الصرف يُعين على تمييز أبنية الألفاظ ودلالاتها المتنوعة.
3. **البلاغة والسياق:** يُعد علم المعاني والبيان من المفاتيح الأساسية لفهم مراد الشارع، خاصة في المواطن التي تحمل احتمالات دلالية متعدّدة. فمثلًا، التقديم والتأخير قد يدل على الحصر، أو يُفهم من الكناية معنى لا يُصرّح به، وهو ما لا يدرك إلا بالتمكن من أدوات البلاغة.

قال ابن تيمية (1997): "اللغة العربية هي آلة الفقه، وفهمها شرط في الفهم عن الله ورسوله، وكلما كان الفقيه أعلم بها، كان فهمه للدين أتمّ وأدقّ."

ثانيًا: التحديات المعاصرة أمام توظيف اللغة في الاستنباط

1. **ضعف الملكة اللغوية:** من أبرز التحديات أن كثيرًا من طلاب العلم الشرعي في العصر الحديث يفتقرون إلى الملكة اللغوية، إذ يُقبلون على دراسة أصول الفقه والفتوى دون تأصيل لغوي كافٍ. ونتيجة لذلك، يقع الخلط في تفسير النصوص، ويظهر القصور في التعامل مع دلالات الألفاظ، مما يُضعف الفتوى أو يُخرجها عن موضعها.

وقد لاحظ الفاسي الفهري (2001) أن الانفصال بين التكوين اللغوي والشرعي أحد أسباب تدهور جودة الخطاب الديني، وضعف منهجية الفهم والاستنباط".

2. **الاعتماد على الترجمة واللغات الأجنبية:** أدى توسع الإسلام، وتزايد الطلب على ترجمة المصادر الشرعية إلى الاعتماد على تراجم غير دقيقة، خاصة لدى غير الناطقين بالعربية. وتفتقر كثير من هذه الترجمات إلى الفهم العميق للدلالات اللغوية والسياقية، مما يؤدي إلى تحريف الأحكام أو إسقاطها في غير موضعها". (Yule, 2017)
3. **الفتوى الرقمية والابتعاد عن العمق اللغوي:** أدى شيوع "الفتاوى الرقمية" أو "الخطاب الفقهي المختصر" عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى إضعاف الحس اللغوي في التعامل مع النصوص. حيث أصبحت الفتوى تُختصر دون مراعاة السياق أو خصوصية الألفاظ، مما أفرز فوضى في الفهم وفتح الباب للتأويلات غير المنضبطة.

ثالثًا: رؤى تطويرية لتفعيل اللغة في الاستنباط الفقهي

1. **تعزيز التكامل بين اللغة والفقه في المناهج:** ينبغي أن تتضمن البرامج الشرعية مقررات لغوية تطبيقية، تهدف إلى تحليل النصوص الفقهية من خلال قواعد النحو والصرف والبلاغة. ويُفضل أن تكون هذه المقررات مرتبطة بالنصوص الشرعية مباشرة، بحيث يُدرّس الطالب اللغة في سياق علمي عملي.
2. **الاستفادة من اللسانيات التطبيقية:** تُتيح اللسانيات التطبيقية أدوات حديثة لتحليل النصوص، وتفسير دلالات الألفاظ، وربط اللغة بالذهن، مما يُفيد في تدريب الفقيه على تتبع المعاني بدقة. ويمكن توظيف البرمجيات اللغوية في تحليل النصوص الشرعية وتقديم شروحات لغوية دقيقة لها.
3. **إنشاء معاجم لغوية فقهية:** يوصى بإنشاء معاجم فقهية لغوية إلكترونية، تجمع بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، وتُفسر المفردات الواردة في القرآن والسنة مع الأمثلة الفقهية، لتكون مرجعًا للباحثين في مجال الاستنباط، خاصة في ظل تعدد المعاني وسياقات الاستعمال.
4. **التأصيل اللغوي قبل الفقهي:** ينبغي إعادة النظر في شروط القبول للدراسات العليا في الفقه وأصوله، بحيث يُشترط مستوى لغوي متقدم، ويُقدم الطالب ما يُثبت تمكنه من اللغة العربية تحليلًا وفهمًا، لا مجرد حفظٍ للقواعد، حفاظًا على دقة الفتوى واستقامة المنهج الاستنباطي.

ومما سبق يتضح أن: اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتعبير في العلوم الشرعية، بل هي أحد أهم أدوات الاستنباط الفقهي، ولا يمكن أن يقوم الفقه بدونها. ومع التحديات المعاصرة المتمثلة في ضعف الملكة اللغوية، وشيوع الفتاوى السطحية، والاعتماد على الترجمات، تزداد الحاجة إلى ربط الدراسات الفقهية بالتحصيل اللغوي العميق، وتطوير المناهج بما يُعيد الاعتبار للغة العربية كأداة استنباطية رئيسة.

إنّ إصلاح الخطاب الفقهي اليوم يبدأ بإعادة بناء العلاقة بين الفقيه واللغة، حتى يكون قادرًا على فهم النص، واستيعاب مقاصده، واستنباط الحكم منه على ضوء اللسان العربي المبين.

المبحث الثالث

دور علم النحو في فهم علوم الشريعة الإسلامية، في ضوء التحديات المعاصرة

علم النحو هو العمود الفقري لفهم اللغة العربية، وبه يُعرف تركيب الكلام، وتُفهم المعاني، وتُضبط العلاقات بين الألفاظ في الجملة. ولذا لم يكن علم النحو فرعًا لغويًّا صرفًا، بل كان - ولا يزال - علمًا ذا أثر عميق في فهم **العلوم الشرعية**، وعلى رأسها

الفقه، وأصوله، والتفسير، وعلوم الحديث .فالأحكام الشرعية، كما تنبثق من النصوص القرآنية والنبوية، لا يمكن إدراكها بدقة دون فهم دقيق لبنية الجملة وموقع الكلمة ووظيفتها النحوية.

وقد أشار العلماء إلى أن الخطأ في النحو قد يفضي إلى خطأ في الفهم، وبالتالي في الحكم، كما في الفرق بين الفاعل والمفعول، أو بين الحال والصفة، أو بين الجملة الحالية والشرطية. وفي هذا الفصل، نسلط الضوء على **أثر علم النحو في فهم الشريعة**، ونناقش التحديات التي تواجه تعلمه وتوظيفه، مع تقديم مقترحات لتجديد تدريسه وربطه بالمجال الشرعي.

أولًا: أهمية علم النحو في فهم العلوم الشرعية

1. **ضبط المعنى واستنباط الحكم:** النحو يُحدد موقع الكلمة من الجملة، وهو ما يساعد في تحديد **المعنى المقصود** . فمثلًا، في قوله تعالى:﴿ *إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ*﴾، فاطر: 28، فهم تركيب الجملة يعكس أن "العلماء" هم الفاعل، و"الله" مفعول به، وبالتالي من يخشى هم العلماء، وليس العكس.

وهذا المثال يبرز كيف أن إهمال الضبط النحوي يُفضي إلى تحريف المعنى، وهو ما لا يجوز في النصوص الشرعية، خصوصًا في مجال الاستدلال الفقهي.

2. **أثر النحو في فهم الأحكام الأصولية:** قواعد الأصول تعتمد على دقة في تتبع اللفظ وتركيبه، ولا يمكن تمييز **العام والخاص، والمطلق والمقيد، والشرط والجزاء، والاستثناء**، دون علم النحو. فالتمييز بين "لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى" [النساء: 43]، و"ولا تقربوا الزنا" [الإسراء: 32]، يحتاج إلى فهم السياق والتركيب.
3. **النحو في علم التفسير:** فسّر الطبري وابن عاشور وغيرهما كثير من الآيات تفسيرًا نحويًا دلاليًا، وربطوا بين **إعراب الكلمة والمعنى السياقي والبلاغي** .وقد نصّ ابن هشام في *مغني اللبيب* أن كثيرًا من التفسيرات الخاطئة لنصوص القرآن سببها الجهل بالنحو أو الخلط بين المعاني النحوية المتعددة.
4. **النحو في الحديث الشريف:** تمييز الكلام النبوي من حيث معناه يعتمد على النحو. ومثال ذلك الحديث:" *من قتل له قتيل فهو بخير النظرين: إما أن يُفدى، وإما أن يُقاد*" . هنا "يُقاد" بصيغة المبني للمجهول، تعني القصاص، ولو قُرئت بالبناء للمعلوم لانقلب المعنى تمامًا.

ثانيًا: التحديات المعاصرة في تعليم وتوظيف علم النحو

1. **ضعف الصلة التطبيقية بين النحو والنص الشرعي:** يُدرَّس النحو غالبًا بصيغة نظرية جافة منفصلة عن سياقه القرآني والحديثي، مما يجعل المتعلمين يرونه علمًا معزولًا عن واقع الاستنباط، وبالتالي يفقدون الحافز لتعلمه أو الربط بينه وبين الأحكام.
2. **تعقيد المصطلحات النحوية:** كثرة التفريعات وتعدد المصطلحات مثل "اسم كان"، و"تمييز ملحوظ"، و"بدل بعض من كل"، تُربك المبتدئ، خاصة إذا لم تُربط بأمثلة من النصوص الشرعية التي تُبرز فائدتها العملية في الفقه أو العقيدة أو التفسير.
3. **الغزو اللغوي وضعف الملكة:** تراجع اللغة الفصحى لصالح اللهجات المحلية أو اللغات الأجنبية أثّر سلبًا على البيئة اللغوية التي تنمو فيها ملكة النحو، فأصبح الطالب يعتمد على الحفظ لا على الفهم، ويتعامل مع القواعد كعبء لا ضرورة.
4. **انفصال التكوين اللغوي عن الشرعي في المناهج:** كثير من الجامعات تدرّس اللغة العربية في كليات الآداب فقط، وتفصلها عن كليات الشريعة، أو تجعلها متطلبًا عامًا لا يرتبط بتخصص الطالب الفقهي أو التفسيري.

ثالثًا: رؤى تطويرية لتعزيز حضور النحو في العلوم الشرعية.

1. **منهجية تعليم النحو الوظيفي:** ينبغي الانتقال من تعليم النحو على أساس القاعدة المجردة إلى **النحو الوظيفي** القائم على تحليل النصوص الشرعية وتوظيف القاعدة مباشرة في فهم النص. فمثلًا، تُدرّس قاعدة "الحال" من خلال آيات فيها تركيب نحوي يحتمل اللبس، ليُدرّب الطالب على استنتاج الأثر الفقهي.
2. تُسهم **اللسانيات التطبيقية** والتحليل النحوي الآلي في تقديم أدوات حديثة تُسهل على الطالب فهم تركيب الجملة واكتشاف وظائف الكلمات من خلال البرامج التفاعلية، أو تطبيقات النحو المرئي.
3. **التكامل بين أصول الفقه والنحو**

تقديم مادة مشتركة بين قسم أصول الفقه وقسم النحو تُعنى بدراسة الأدلة من الزاوية النحوية، ويشارك فيها أساتذة اللغويات مع علماء الأصول، بما يعيد الاعتبار لعلم النحو كعنصر رئيس في عملية الاستنباط.

4. **إعداد معاجم نحوية شرعية:** من المفيد إصدار **معاجم نحوية فقهية** تشرح المصطلحات النحوية بمثال من القرآن أو الحديث، وتُبرز أثر التركيب في استخراج الحكم، لتكون أداة عملية للباحث في الشريعة.

ومما سبق يتضح أن: علم النحو ليس علمًا إضافيًّا في العلوم الشرعية، بل هو **من الأدوات الأساسية لفهم النصوص وضبط الاستنباط الفقهي والتفسيري** .وما لم يُعتنَ بتعليمه ربطًا بالنصوص، وبأسلوب وظيفي تطبيقي، سيظل النحو علمًا مهجورًا في أذهان الطلاب، وهو ما يؤدي إلى تآكل أدوات الفقيه والمفسر والمحدّث. إن ربط النحو بالفقه ضرورة، وتحديث أساليب تعليمه في كليات الشريعة سبيل لا بد منه لحماية منهج الاستدلال من الانحراف أو القصور، وضمانًا لاستمرار العلوم الشرعية على أساس علمي دقيق.

المبحث الرابع

دور البلاغة في بيان إعجاز القرآن، في ضوء التحديات المعاصرة

البلاغة في اللغة العربية ليست مجرد ترف بياني، بل هي علم يكشف عن **جمال المعنى، وعمق الدلالة، ودقة التعبير** .وإذا كان لعلم البلاغة شأن في الأدب، فإن شأنه أعظم في **القرآن الكريم**، إذ يُعد مفتاحًا لفهم إعجازه، ومدخلًا ضروريًا لتذوق بيانه، واستيعاب رسالته. فالقرآن نزل بلغة العرب، وبلسانٍ بلغ ذروة الفصاحة والبيان، متحديًا الإنس والجن أن يأتوا بمثله أو بسورة منه، وهو إعجاز لا يدركه من لا يفقه البلاغة، أو من يعجز عن تتبع الفروق الدقيقة في التراكيب القرآنية.

وفي هذا المبحث، نسلّط الضوء على **أثر البلاغة في كشف إعجاز القرآن الكريم**، وبيان التحديات المعاصرة التي تحول دون تلقي هذا الإعجاز كما تلقّاه الأوائل، مع تقديم حلول علمية واقعية تسهم في استعادة مكانة البلاغة في فهم القرآن وبيانه.

أولًا: مفهوم البلاغة و أبعادها في القرآن الكريم

1. **تعريف البلاغة ووظائفها:** البلاغة – كما يعرّفها السكاكي وابن الأثير – هي «مطابقة الكلام لمقتضى الحال»، وهي تعنى **بحسن التعبير عن المعنى مع مراعاة السياق والمقام** .وتشمل علوم: المعاني، والبيان، والبديع، ولكل منها دور خاص في الكشف عن جوانب بلاغية مختلفة.
2. **البلاغة والإعجاز القرآني:** من مظاهر إعجاز القرآن البلاغي:

- **التناسق اللفظي والمعنوي** :كما في قوله تعالى:﴿ *وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر*﴾، هود: 44؛ فاختيار الألفاظ وتناسقها مع الحدث دليل على بلاغة خارقة لا يقدر عليها بشر.

- **التقديم والتأخير لأغراض معنوية** :مثل قوله تعالى:﴿ *وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا* ﴾، الفجر: 22؛ فالتقديم هنا يوحي بهيبة الموقف ويُعزز عنصر التهويل والرهبة.
- **المجاز والكناية والاستعارة** :هي أساليب بلاغية تُضفي عمقًا في المعنى، وتفتح بابًا للتأمل العقلي والعاطفي، كما في وصف الجنة في قوله تعالى:﴿ *وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة* ﴾، القيامة: 22، 23، حيث تثير الاستعارة في "ناضرة"، ارتباطًا وجدانيًا بالنعيم.

ثانيًا: التحديات المعاصرة أمام تلقي البلاغة القرآنية

1. **ضعف الخلفية البلاغية لدى المتعلمين:** أصبح **علم البلاغة يُدرّس بوصفه مادة نظرية جامدة** في المدارس والجامعات، دون ربطه بالقرآن الكريم أو بمواقف بلاغية حيّة. مما أدى إلى فقدان الحس البلاغي، وغياب التذوق، خاصة عند قراءة النصوص القرآنية.
2. **سيطرة المناهج الأدبية الغربية:** دخلت بعض المفاهيم الأدبية الحداثية إلى حقل التفسير والبلاغة، فظهرت تحليلات أسلوبية أو تفكيكية **لا تُراعي قداسة النص القرآني**، أو تُغفل خصوصيته البيانية، فحجبت الإعجاز الحقيقي خلف تحليلات لغوية مجتزأة.
3. **الفهم السطحي للنص القرآني:** أصبح كثير من المتلقين يقرؤون القرآن بطريقة سريعة أو آلية، دون تدبر أو توقف عند جماليات اللفظ والسياق. وهذا الفهم السطحي يُفقد النص قدرته على التأثير، ويُقصي البلاغة من الوعي القرآني.
4. **غياب التطبيق العملي في تعليم البلاغة:** تُدرّس البلاغة اليوم في معزل عن النصوص القرآنية، وهو ما يفقدها أثرها وهدفها، بينما الهدف الأسمى من البلاغة هو **فهم أسرار خطاب الله وتدبره**.

ثالثًا: البلاغة كأداة في تفسير القرآن الكريم.

سلك كثير من المفسرين طريق البلاغة في تفسيرهم للقرآن، ومنهم:

- **الزمخشري** في *الكشاف*، حيث أبرز الأبعاد البلاغية في كل آية.
- **الرازي** في *التفسير الكبير*، وقدّم تحليلًا دلاليًّا وبلاغيًّا دقيقًا.
- **ابن عاشور** في *التحرير والتنوير*، حيث اعتمد البلاغة أساسًا في استجلاء المعنى.

وقد ظهر أثر البلاغة في:

- فهم التقديم والتأخير، والحذف، والتكرار.
- إدراك دقة اختيار المفردة.
- تبيين مناسبات الآيات والمعاني الضمنية.

رابعًا: رؤى تطويرية لإحياء البلاغة القرآنية في التعليم والتفسير

1. **دمج البلاغة في تفسير القرآن:** ينبغي تدريس التفسير القرآني من زاوية بلاغية، بحيث يُحلل الأسلوب، والنسق، والمقصد البلاغي، مع ربط ذلك بالمفاهيم الإيمانية والفقهية.
2. **إعداد مناهج بلاغية تطبيقية:** تصميم **مناهج تعليمية بلاغية مخصصة للقرآن**، تجمع بين قواعد البلاغة التقليدية وبين التحليل التطبيقي للآيات، وتُراعي السياق العصري في عرض الأمثلة والتدريبات.
3. **توظيف الوسائط الرقمية والمرئية:** تُسهم **الوسائط الحديثة** (الرسوم التوضيحية، مقاطع الفيديو، التطبيقات الصوتية) في شرح الصور البلاغية، وإيصال الفروق المعنوية بطريقة جذابة.

4. **ربط البلاغة بالإعجاز العلمي والتربوي:** إبراز كيف يُسهم الأسلوب القرآني البلاغي في تحقيق التأثير النفسي، والهداية، والإقناع، وكيف أنه يتفوق في ذلك على أي خطاب بشري مهما بلغ من البلاغة.

مما سبق يتضح أن: البلاغة كانت ولا تزال بوابة لفهم **إعجاز القرآن الكريم**، فهي التي تُظهر عظمة البيان، وتكشف عن دقائق المعنى، وتُسهم في تذوق النص واستيعاب رسالته. وفي ظل التحديات المعاصرة التي همّشت البلاغة أو عزلتها عن القرآن، فإن من الواجب إحياؤها بوصفها علمًا تطبيقيًا حيًّا، لا مادة جافة، وإعادة ربطها بالنص القرآني حتى يعود الخطاب القرآني إلى مكانته في الوعي والوجدان، وتُستعاد ثقة المسلم بإعجاز كتاب ربه.

الخاتمة العامة

بعد استعراض محاور هذا البحث المتعلّقة بدور اللغة العربية في فهم واستنباط الأحكام الشرعية، وموقع النحو والبلاغة من العلوم الإسلامية، في ضوء التحديات المعاصرة، يمكن تسجيل عدد من **النتائج العلمية المهمة**، يليها جملة من **التوصيات التطبيقية والتطويرية**.

أولًا: أهم النتائج

1. **اللغة العربية تمثل الأداة الأولى لفهم النصوص الشرعية**، ولا يمكن للمجتهد أو الفقيه أو المفسر أن يتعامل مع القرآن والسنة بوعي واستنباط سليم دون تمكنه من علوم اللغة العربية.
2. **علم النحو يشكّل العمود الفقري في فهم الخطاب الشرعي**، إذ يسهم في تحديد المعنى، وضبط العلاقات التركيبية، ورفع الالتباس الذي قد يُفضي إلى أخطاء فقهية أو عقدية.
3. **علم البلاغة يُعد مدخلًا رئيسًا لفهم الإعجاز القرآني**، وبه تظهر دقة اللفظ، وروعة النسق، وعمق المعنى، كما يُسهم في بيان مقاصد الخطاب القرآني وتأثيره النفسي والدعوي.
4. **التحديات المعاصرة تُهدّد العلاقة بين اللغة والشريعة**، مثل ضعف المستوى اللغوي لدى طلبة العلم، وهيمنة التعليم السطحي، والاعتماد على مناهج غربية لا تراعي خصوصية النص القرآني.
5. **الفصل بين العلوم الشرعية واللغوية في المناهج الجامعية الحديثة** أسهم في إضعاف ملكة الاستنباط والتذوق البياني، مما انعكس سلبًا على مستوى الفتوى والتفسير.
6. **غياب التوظيف التطبيقي في تعليم النحو والبلاغة** قلل من فاعلية هذه العلوم في دعم الفهم الشرعي للنصوص، وحوّلها إلى دراسات نظرية مجردة في أذهان كثير من الطلاب.

ثانيًا: التوصيات

1. **دمج العلوم اللغوية في البرامج الشرعية** بشكل وظيفي، بحيث تُدرّس النحو والصرف والبلاغة في سياق النصوص القرآنية والحديثية.
2. **إعادة صياغة مناهج النحو والبلاغة لتكون تطبيقية**، مع التركيز على تحليل آيات قرآنية وأحاديث نبوية من خلالها، لإبراز دورها في الاستنباط والبيان.
3. **تشجيع البحث العلمي في مجالات التداخل بين اللغة والشريعة**، كتحليل الأساليب القرآنية، وأثر الإعراب في الفتوى، ودور المجاز والكناية في تفسير النصوص.
4. **الاستفادة من الوسائل التقنية الحديثة** مثل البرمجيات اللغوية، والتطبيقات التعليمية، والوسائط التفاعلية لتقريب علم اللغة إلى المتعلّم وتدريبه على التوظيف الفعلي لها.

5. **التأكيد على شرط التمكن اللغوي في أهلية الاجتهاد والفتوى**، والعمل على تطوير معايير علمية لقياس الكفاءة اللغوية لطلاب الدراسات الشرعية.
6. **ربط الطالب بالتجارب التراثية في التفسير والفقه** التي اعتمدت بشكل كبير على علوم اللغة، كأمثلة ابن عاشور، والزمخشري، والشاطبي وغيرهم، بما يُعيد الثقة بأهمية اللغة في فهم الدين.

كلمة ختامية

إن الشريعة الإسلامية بُنيت على نصوصٍ عربية فصيحة، نزل بها الوحي بلغة قريش، واختارها الله لتكون وعاءً لرسالته. ومن هنا، فإن **إحياء علوم اللغة وإعادة ربطها بالعلوم الشرعية** هو إحياء لمنهج الفهم السليم، وتجديد لآليات الاجتهاد، وضمان لاستمرارية الخطاب الإسلامي قائمًا على نصوصه، لا على تأويلات مغتربة عنها. إنّ أي مشروع إصلاحي في حقل الشريعة لا يمكن أن يُكتب له النجاح ما لم يبدأ بإعادة بناء العلاقة بين **اللغة والفقه، بين البيان والاستنباط، بين النص والتذوق**.

بيانات الإفصاح:

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **توافر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (https://sdasmart.org/jsconf/)

المراجع والمصادر:

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (1999). منجد المقرئين ومرشد الطالبين. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، محمد بن محمد. (1994). النشر في القراءات العشر (تحقيق: علي الضباع). القاهرة: دار الكتب العلمية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1997). اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (تحقيق: ناصر العقل). الرياض: دار عالم الفوائد.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم.(1997). مجموع الفتاوى .الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن جني، عثمان بن جني.(1997). الخصائص. (تحقيق: محمد علي النجار). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن عاشور، محمد الطاهر.(1984). التحرير والتنوير .تونس: الدار التونسية.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (1972). معجم مقاييس اللغة. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). القاهرة: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

ابن هشام الأنصاري.(2002). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .بيروت: دار الفكر.

الأنباري، محمد بن القاسم.(1990). إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل .تحقيق: محيي الدين رمضان. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الجرجاني، عبد القاهر.(1995). دلائل الإعجاز .تحقيق: السيد محمد رشيد رضا. القاهرة: دار المنار.

رمضان عبد التواب. (1985). مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي .القاهرة: مكتبة الخانجي.
رمضان عبد التواب.(1985). التجويد علم وصناعة .القاهرة: مكتبة الخانجي.
الزركشي، بدر الدين. (2000). البحر المحيط في أصول الفقه .بيروت: دار الكتبي.
الزركشي، بدر الدين.(2000). البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار التراث.
زكي، محمد فتحي. (2021). أثر المحتوى الرقمي الأجنبي على الوعي الصوتي لدى دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها . المجلة الدولية لتعليم اللغة العربية، 9(1)، 134–158.
زكي، محمد فتحي. (2021). تطبيقات اللسانيات الحديثة في تعليم التلاوة القرآنية .المجلة الدولية للعلوم اللغوية والتربوية، 5(1)، 77–95.
الزمخشري، محمود بن عمر. (2009). الكشاف عن حقائق التنزيل .بيروت: دار المعرفة.
السكاكي، يوسف بن أبي بكر. (1990). مفتاح العلوم .بيروت: دار الفكر.
السيوطي، جلال الدين. (2004). الإتقان في علوم القرآن (تحقيق: مركز الدراسات القرآنية). بيروت: دار الفكر.
الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (1997). الموافقات في أصول الشريعة (تحقيق: عبد الله دراز). بيروت: دار المعرفة.
الضباع، علي. (2005). غاية النهاية في طبقات القراء .بيروت: دار الكتب العلمية.
عبد التواب، رمضان. (1985). فصول في فقه العربية .القاهرة: مكتبة الخانجي.
عبد التواب، رمضان. (1985). مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي .القاهرة: مكتبة الخانجي.
عبد الفتاح، محمد. (2020). إشكالات التعليم الإلكتروني لعلوم التلاوة والتجويد .المجلة الدولية للدراسات القرآنية، 5(2)، 45-63.
علي، سعيد عبد العزيز. (2017). تحليل واقع المخرجات اللغوية للطلاب في مراحل التعليم العام في الوطن العربي .مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس، 41(3)، 255–276.
علي، محمد حسن. (2020). أثر اللهجات المحلية في أداء التلاوة القرآنية: دراسة ميدانية على طلاب مراكز التحفيظ . المجلة الدولية للقرآن وعلومه، 6(2)، 87–105.
الفاسي الفهري، عبد القادر. (2001). اللغة العربية: بنيتها، استعمالها، ومستقبلها .الدار البيضاء: دار توبقال.

المراجع الأجنبية:

Alghamdi, M., & Alkanhal, M. (2020). Automatic Quran Recitation Evaluation Using Machine Learning Techniques. Journal of King Saud University - Computer and Information Sciences, 32(5), 501–509. https://doi.org/10.1016/j.jksuci.2018.06.001

Ladefoged, P. (2001). A Course in Phonetics (4th ed.). Boston: Thomson Learning.

Richards, J. C., & Rodgers, T. S. (2014). Approaches and Methods in Language Teaching (3rd ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

Yule, G. (2017). The Study of Language (6th ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

Zaki, M. F. (2021). The Role of Phonetics and Modern Technology in Teaching Qur'anic Recitation to Non-Arabic Speakers. International Journal of Arabic Linguistics, 5(2), 45–68.

Zaki, M. F. (2021). The Use of Artificial Intelligence in Teaching Quranic Recitation: Opportunities and Challenges. International Journal of Islamic Studies and Arabic Education, 3(2), 98–114.